توثيق 14 موقعا في المعافر

اكتشاف 20 موقعا أثريا بحضور همدان

الثورة/ عادل المدان

كشفت دراسة أثرية عن وجود ما يزيد عن ٢٠موقعاً أثرياً في منطقة حضور همدان وبني مطر، وأوضحت الدراسة التي قدمت في الحلقة النقاشية التي نظمتها أمس الهيئة العامة للآثار والمتاحف أن هذه المستوطنات تقع في أماكن استراتيجية معظمها يقع على روابي ترتفع قليلاً عن الأرض المحيطة بها.

وأضافت الدراسة المعنونة بـ(مستوطنات العصر البرونزي في منطقة حضور همدان– وبني مطر) للباحث ماهر عبدالله دبوان الوجيه أن المستوطنات تقع في أماكن معزولة تقع على منحدرات المرتفعات الجبلية، وأن معظم ما تم الكشف عنه مستوطنات صغيرة مكونة من غرف تخطيطها هندسي دائرية وأخرى بيضاوية الشكل بنيت جدرانها من حجارة بازلتية غير مقطوعة منتشرة على السطح بكثرة.

وأردفت الدراسة أن المواقع المكتشفة تنقسم إلى أربعة أنواع، يأتي في مقدمتها المواقع السكنية والتي تشمل المخلفات السكنية التي لا تزال كثير من ملامحها المعمارية بادية للعيان على الرغم من الأنشطة البشرية الحاصلة اليوم، فهناك مستوطنات صغيرة مكونة من غرفة واحدة عادة تبنى على شكل مساكن مكونة من غرف تخطيطها الهندسي دائري الشكل جدرانها مبنية من أحجار مقطوعة وهذا النوع الأول يعد الأقدم والأكثر بدائية إذا أنه مكون من مسكن واحد فردي مستقل بنيت بشكل منفرد تخطيطها الهندسي دائري الشكل بنيت من صف واحد من الأحجار البازلتينة متوسطة الحجم غير مقطوعة طبعاً تنتشر بكثرة في المكان.

فيما توصلت دراسة عن المسح الأثري لجزء من الجانب الجنوبي الشرقي للمعافر قديماً للدكتور عبدالحكيم شايف أستاذ الآثار والأنثروبولوجيا عن توثيقه ١٤موقعاً أثرياً باستخدام المنهج العلمي الذي يقوم بتوثيق الموقع بالرسم والتصوير ورفع المنشآت المعمارية ورفع ملتقطات آثارية مع توصيف للمواقع وتحديد الموقع على الخارطة وارتفاعه عن سطح البحر باستخدام جهاز GPS وعمل استمارات خاصة لكل موقع وعمل خارجة تضم جميع المواقع التي تم اكتشافها ومسحها يتفاوت تاريخها ما بين برونزي وقديم وإسلامي تم العثور على بعض هذه المواقع على ملتقطات سطحية هما شقف فخارية وأدوات حجرية تم دراستها وتوثيقها لمعرفة هوية الموقع ومحاولة لتحديد الفترة الزمنية التي تنتمي إليها المواقع، كما أن هذه المواقع تبرز ملامحها السطحية والتي تمثل أساسات وبقايا جدران لمباني ومنشآت معمارية، إلا أنه تم العثور على بعض هذه المواقع الأثرية وقد دمرت أو دمر جزء منها، وذلك بسبب قيام بعض المشاريع التنموية العامة وبعض إصلاحات المشاريع الخاصة بسكان المنطقة.

تجدر الإشارة إلى أن بعض هذه المواقع قد ذكرت عند الهمداني بصفة جزيرة العرب منها حبيل الريبة، وقد تم تصحيح الاسم إلى حبيل الريدة كما يطلق عليها أبناء المنطقة.

وعن أهمية هذه المواقع المكتشفة والتي بعضها مكتشف لأول مرة يسلط الضوء على الدور التاريخي الاستيطاني في قاع جزيرة والذي يمتد على مساحة كبيرة جداً يرى بعض المتخصصين في الآثار بأنه سوف يمدنا بمواقع مهمة عن الاستيطان بالمنطقة في فترة عصور قبل التاريخ وأيضاً وجود مواقع قديمة تاريخية لفترة نماذج اليمن القديم، حيث وهذه المواقع تقع على طريق التجارة البري الذي يربط موانئ موزع ومدينة السواء بميناء عدن، ووقوع هذه المواقع على مجرى وادي وزان الذي يصب بوادي عقان الذي بدوره يصب في البحر العربي.

وأوصت الحلقة بلفت انتباه الباحثين والسلطة الأثرية ممثلة بالهيئة العامة للآثار ودور أبناء المنطقة (المجالس المحلية) وذلك في المحافظة على المواقع الأثرية والقيام بمتابعة نزول فرق أثرية متخصصة للقيام بمسوحات وتنقيبات أثرية في منطقة الدراسة وتحديداً منطقة المعافر، التي ورد ذكر مدنها ذبحان وشرجب وغيرها في نقش المكرب السبئي كرب ايل وتر في القرن السابع قبل الميلاد، وربط العلاقة بين قسم الآثار والهيئة العامة للآثار والمؤسسات العلمية والمعهد الأمريكي، وعلى أهمية استكمال المسح الأثري للمناطق التي لم تدرس قبل أن تتسارع وتيرة الأنشطة البشرية الحاصلة اليوم.

ودعا الحاضرون إلى ضرورة تكثيف النشر للتوعية بالجانب الأثري من أجل الحفاظ على المعالم الأثرية التي تزخر بها اليمن.

تعد أهم المناطق السياحية بمحافظة الحديده

مديرية بيت الفقيه إرث حضاري خارج نطاق الاهتمام

مديرية بيت الفقيه واحدة من أشهر وأهم مدن محافظة الحديدة بماضيها الحضاري والتاريخي والأثري والسياحي الذي تتمتع به هذه المديرية التي تقع في الجهة الجنوبية الشرقي لمحافظة الحديدة على بعد ٧٥ كيلومتراً وهي من المديريات ذات المساحة الشاسعة ومن حيث عدد سكانها وأبنيتها الشاهقة والقديمة التي تم بناءها علي النمط المعماري السائد في لمناطق السهلية الساحلية من خلال استخدام المواد المحلية في البناء كالياجور والنورة البيضاء التي لازالت شاهد عيان على ذلك النمط البنائي الرائع فواجهات منازلها وبوابات مزخرفة بأشكال هندسية ونباتية في غاية الروعة الجمال الذي يسلب قلوب وأفئدة عشاق فن الزخرفة التهامية الجذابة .

كتب/ يحي كرد

(تاريخ تأسيسها)

يعود تاريخ تأسيس مديرية بيت الفقيه إلى منتصف القرن السابع الهجري على كثبان وتلال رملية مليئة بالأشجار السول الشوكية وسميت بيت الفقيه نسبة إلى مؤسسها الفقيه احمد بن موسى بن عجيل الفقيه وأصبحت منذ تأسيسها تشتهر ببيت الفقيه وهي عاصمة قبيلة الزرانيق ومركزهم الروحي والاقتصادي والثقافي .

(موقعها)

وتقع مديرية بيت الفقيه في الجهة الشرقية الجنوبية للمحافظة وتتوسط طريق الحديدة تعز تحدها محافظة ريمة من الشرق ومديرية زبيد ومدينة الحسينية من الجنوب والبحر الأحمر من الغرب ومديرية المنصورية والدريهمي من الشمال الشرقي والغربي وقد اكسبها موقعها الساحلي والسهلي وحدودها الجبلية أهمية اقتصادية وتاريخية كبيرة كونها كانت مركزا رئيسيا ولازالت كذلك لتجمع البن من المرتفعات الجبلية المجاورة لها كجبال محافظة ريمه وجبال مديرية برع الشاهقة وإعداده وتجهيزه فيها تمهيدا لتوزيعه على موانى المحافظة لتصديره مثل المخا والفازة وغليفقة والحديدة والصليف .

(أهم مواقعها التاريخية والأثرية)

ومن أهم مواقعها التاريخية والأثرية الجامع الكبير الذي يقع في حارة الصليفيين بمدينة بيت الفقيه ويعود تاريخ بنائه إلى منتصف القرن السابع الهجري على يد الفقيه احمد بن موسى بن عجيل كما يقول المؤرخون وأعيد بناؤه ٧١٨ هجرية الموافق ١٣١٨ميلادي

وفي أوائل القرن العاشر أعيد بناؤه في عصر الدولة الطاهرية بأمر من السلطان الملك عامر بن عبد الوهاب وفي عام٩٢٣ هجرية قام بتجديده الأمير محمد بن محمد ألنظاري كما تمت توسعته في عام١١١٥ هجرية الموافق ١٧٠٣ ميلادية على نفقة امرأة وفي حملة العثمانيين على الأخيرة بنيت للجامع منارته العالية التي أضافها الوالي العثماني القائم مقام محمود باشا وعرفت بالإضافة الزائدة التي يبلغ طولها ٣٠ مترا وتبلغ مساحة الجامع مع توسعته ١٥٠ مترا طولا وحوالي ٥٥ مترا عرضا ويتكون من المحراب .. ومقدمة الفناء وصحن وثلاثة أورقة الرواق الشرقي والرواق الغربي ورواق المؤخرة وله ثمان قباب وبركة للوضوء و٢٨ عمودا وثمانية أبواب كما يوجد في الجامع مكتبة خطية ومطبوعة تضم العديد من الكتب والمخطوطات النفيسة .

(ضريح بن عجيل)

كما يوجد في مديرية بيت الفقيه العديد من الأضرحة والمزارات التاريخية منها ضريح بن عجيل الواقع في قرية التربة التابعة لمديرية بيت الفقيه وهو عبارة عن قبة مبنية من الياجور والقضاض والجص وداخل القبة تابوت خشبي مزخرف بالنقوش والكتابات وثلاثة قبور أوسطهم قبر لفقيه بن عجيل والقبر الثاني للفقيه أحمد بن موسى المشرع والقبر الثالث للأمير أحمد بن عامر بن السلطان الملك عبد الوهاب بن داوود بن طاهر المتوفي سنة ٨٨٤ هجرية إثر سقوطه من على جوادة في منطقة عبس ودفن بجواره الفقيه الصالح بن عجيل مؤسس مدينه بيت الفقيه

وقد هدم الضريح أثناء دخول جيش ولي العهد الأمير سيف الإسلام بن يحي حميد الدين بعد انتصاره قبيلة الزرانيق عام١٣٤٩ هجرية فأعاد بناؤه الأهالي بهيئته وشكله السابق .

(قلعة بيت الفقيه)

أما قلعة بيت الفقيه التي تعد من اكبر القلاع التاريخية في محافظة الحديدة التي يعود تاريخ تأسيسها إلى الدولة العثمانية الأولى في اليمن في سنة١٠٤٥ –٩٤٦ هجرية الموافق ١٦٣٠–١٥٣٨ ميلادية وتم ببنائها عدة مرات كان آخرها أثناء الحكم الأمام يحي بن محمد حميد الدين في جماد الأول سنة ١٣٤٩ هجرية وتتكون من طابقين وهي تأخذ شكلا مستطيلا وأبعادها حوالي ٣٣في ٥٧ مترا والقلعة هي عبارة عن أربع واجهات مبنية من الياجور ومزخرفة بالنورة البيضاء ومسقوفة بجذوع الأشجار يتوسطها فناء مكشوف أبعادة٣٢ في٤٧ مترا محاط بالمباني المسقوفة ولها بوابتين البوابة الرئيسية للقلعة مستديرة وتقع في الركن الرئيسي للقلعة وبها إسطبل للخيول وعنبر واسع للجنود في الطابق ألأرضي ومسجد لأداء الصلوات ومازل قائما حتى اليوم في القلعة بحالة سيئة ويرتاد قلعة بيت الفقيه مئات السياح من مختلف الجنسيات والبلدان سنويا أثناء زيارتهم لمديرية بيت الفقيه وسوقها القديم الأ أن القلعة بحاجة ماسة إلى ترميم سريع قبل سقوطها واندثارها التي بالفعل بدأت أجزاء أبنيتها بالسقوط .

(سوق بيت الفقيه العالمي)

كذلك يوجد في مديرية بيت الفقيه سوق شعبي قديم يكون موعدة يوم الجمعة من كل أسبوع وهو يعد من اكبر الأسواق القديمة في محافظة الحديدة وأجملها على الإطلاق تم تأسيسه في منتصف القرن السابع عشر ميلادي كأحد أهم الأسواق العالمية لشراء البن اليمني الشهير وكان يقام مرتين في العام يأتون إلية المتسوقين من مختلف مناطق البلاد والعالم منها على سبيل المثال من سوريا ومصر والمغرب وتركيا وإيران والهند وباكستان وإفريقيا والعديد من الدول الأوروبية في ذلك الوقت حيث يتم فيه تسويق كافة المنتجات اليمنية مثل البن اليمني المشهور بجودته العالمية وبقية المحاصيل الزراعية الأخرى بأنواعها والمواشي والعسل والسمن البلدي والاجبان المحلية الصنع والملابس المختلفة والذهب والفضة والعقيق اليماني ومعاصر زيت السمسم والمصنوعات الفخارية واليدوية والحياكة والنسيج والمغازل التي تشتهر بها مديرية بيت الفقيه وغيرها من المنتجات التي كانت لاتوجد ألا في سوق مديرية بيت الفقيه الذي لازال قائما إلى اليوم وهو نسخة من سوق باب اليمن بصنعاء من حيث تصميمه وأبنيته وأجنحته وأقسامه ومساحته.

(ساحل منطقة الجاح)

كما تعد منطقة الجاح الساحلية التابعة لمديرية بيت الفقيه من أجمل الشواطئ اليمنية الصافية من الملوثات المدنية وتمتاز بكثافة رمالها الناعمة والنظيفة وأشجار نخيلها الباسقة وهوائها النقي من الأتربة وأدخنة آليات المدن وهي تقع في الجهة الغربية من مديرية بيت الفقيه على بعد ٥٨ كيلو مترا وتشتهر منطقة الجاح بالزراعة وخاصة النخيل وإنتاج التمور المتنوعة منها المناصف والرطب والخضري وهي مصب لوادي رماع الذي يقسم الجاح إلى قسمين القسم الأول الأعلى والأسفل وتعرض الجاح في عهد الدولة الطاهرية في سنة ٩٢٣–٨٥٨ هجرية إلى حرق نخيله ثم استصلحت أراضية فيما بعد وزرعت نخيلا التي يقدر عددها حاليا بأكثر من مليون نخلة منتجة تسير تحت ظلالها أكثر من ٨ كيلو مترا ويقام في أغسطس من كل عام وقبل انتهاء جني التمور احتفالات مهرجانات شعبية كبيرة يتخللة الرقصات الشعبية التي تشتهر بها المنطقة وسباقات العدو أو الوثب والقفز من فوق الجمال وغيرها من الفعاليات الفرائحية بالتمور .